٣٣٦/٣٠

/تفسيرُ سورةِ « تبت »

[١١٤٥/٢ظ] **بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ**

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه وتقدَّست أسماؤُه : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : خَسِرت يدا أبى لهبٍ ، وخَسِر هو . وإنما عُنِى بقولِه : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ : تبَّ عملُه . وكان بعضُ أهلِ العربيةِ يقولُ : قولُه : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ : دعاءٌ عليه مِن اللَّهِ .

وأما قولُه : ﴿ وَتَبَّ ﴾ . فإنه خبرٌ . ويُذكَرُ أن ذلك فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (تَبَّت يَدَا أبى لهبٍ وقَدْ تَبَّ)[1] . وفى دخولِ « قد » فيه ، دلالةٌ على أنه خَبَرٌ ، ويُمثَّلُ ذلك بقولِ القائلِ لآخرَ : أَهْلَكَك اللَّهُ ، وقد أَهْلَكَك . و : جعَلك صالحًا ، وقد جعَلك .

وبنحوِ الذى قلنا فى معنى قولِه : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ . قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ : أى خَسِرت وتبَّ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ . قال : التبُّ : الخُسْرانُ . قال : قال أبو لهبٍ للنبىِّ ﷺ : ماذا أُعْطَى يا محمدُ إنْ آمنتُ بك ؟ قال : « كما يُعْطَى المسلمون » . فقال : ما

---

(١) تفسير البغوى ٥٨٢/٨ ، وتفسير القرطبى ٢٣٦/٢٠ ، والبحر المحيط ٥٢٥/٨ .

لى عليهم فضلٌ ؟ قال : « وأىُّ شيءٍ تَبتَغِى ؟ » . قال : تبًّا لهذا مِن دينٍ تبًّا ، أنْ أكونَ أنا وهؤلاء سواءً . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ . يقولُ : بما عمِلَت أيديهم[1] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ . قال : خَسِرت يدا أبى لهبٍ وخَسِر[2] .

وقيل : إنَّ هذه السورةَ نزَلت فى أبى لهبٍ ؛ لأنَّ النبىَّ ﷺ لمَّا خَصَّ بالدعوةِ عشيرتَه ، إذْ نزَل عليه : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ، وجمَعَهم للدعاءِ ، قال له أبو لهبٍ : تبًّا لك سائرَ اليومِ ، ألهذا دعَوْتَنا ؟

ذكرُ الأخبارِ الواردةِ بذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن عمرٍو ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : صَعِد رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومِ الصفا ، فقال : « يا صَباحاه » . فاجتمَعت إليه/ قريشٌ ، فقالوا : ما لَكَ ؟ قال : « أرأيتَكم إنْ أَخْبَرْتُكم أنَّ العدوَّ مُصَبِّحُكم أو مُمَسِّيكم ، أما كنتم تُصَدِّقوننى ؟ » . قالوا : بلى . قال : « فإنِّى نذيرٌ لكم بينَ يدَى عذابٍ شديدٍ » . فقال أبو لهبٍ : تبًّا لك ، ألهذا دعَوتَنا وجمَعتَنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ . إلى آخرِها[3] . ٣٣٧/٣٠

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن عمرٍو ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه[3] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ نُميرٍ ، عن الأعمشِ ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ ، عن

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/٢٣٥ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٤٠٦ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٩ إلى ابن المنذر .

(٣) تقدم تخريجه فى ١٧/ ٦٥٩.

سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : لما نزَلت : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] . قام رسولُ اللهِ ﷺ على الصفا ثم نادى : « يا صَباحاه » . فاجْتَمع الناسُ إليه ، فبَيْنَ رجلٍ يَجيءُ ، وبينَ آخرَ يَبْعَثُ رسولَه ، فقال : « يا بنى هاشمٍ ، يا بنى عبدِ المطلبِ ، يا بنى فِهْرٍ ، يا بَنِى ، يا بنى ، أرأيتَكم لو أَخْبَرْتُكم أن خيلًا بسَفْحِ هذا الجبلِ تريدُ أن[1] تُغِيرَ عليكم صدَّقْتمونى ؟ » . قالوا : نعم . قال : « فإنى نذيرٌ لكم بينَ يدَى عذابٍ شديدٍ » . فقال أبو لهبٍ : تبًّا لك سائرَ اليومِ ، ألهذا دعوتَنا ؟ فنزَلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[2] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا أبو أُسامةَ ، عن الأعمشِ ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ : ورَهْطَك منهم المخلصين ، خرَج رسولُ اللهِ ﷺ ، حتى صَعِد الصفا ، فهتَف : « يا صَباحاه » . فقالوا : مَن هذا الذى يهتِفُ ؟ فقالوا : محمدٌ . فاجتَمعوا إليه ، فقال : « يا بنى فلانٍ ، يا بنى فلانٍ ، يا بنى عبدِ المطلبِ ، يا بنى عبدِ منافٍ » . فاجْتَمعوا إليه ، فقال : « أرأيتَكم لو أَخْبَرْتُكم أنَّ خيلًا تَخْرُجُ بسَفْحِ هذا الجبلِ ، أكنتم مصدِّقىَّ ؟ » . قالوا : ما جَرَّبنا عليك كذبًا . قال : « فإنى نذيرٌ لكم بينَ [٢/١١٤٦و] يدَى عذابٍ شديدٍ » . فقال أبو لهبٍ : تبًّا لك ، ما جَمعْتَنا إلا لهذا ؟ ثم قام ، فنزَلت هذه السورةُ : (تَبَّتْ يَدَا أبِى لهَبٍ وقَدْ تَبَّ) - كذا قرَأ الأعمشُ - إلى آخرِ السورةِ[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ . قال : حينَ أَرْسَل النبىُّ ﷺ إليه وإلى غيرِه ، وكان أبو لهبٍ عمَّ

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) تقدم تخريجه فى ١٧/٦٥٩ .

(٣) تقدم تخريجه فى ١٧/ ٦٦٠ .

النبيِّ ﷺ ، وكان اسمُه عبدَ العُزَّى ، فذكَّرهم ، فقال أبو لهبٍ : تبًّا لك ، فى هذا أرسلتَ إلينا ؟ فأنزلَ اللهُ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ .

وقولُه : ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : أىُّ شىءٍ أَغْنى عنه مالُه ودفَع مِن سخطِ اللهِ عليه ؟ ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ ؟ وهم ولدُه .

وبالذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بنُ داودَ بنِ محمدِ بنِ المنكدرِ ، قال : ثنا عبد الرزاقِ ، عن معمرٍ ، عن ابنِ خُثَيمٍ ، عن أبى الطُّفَيلِ ، قال : جاء بنو أبى لهبٍ إلى ابنِ عباسٍ ، فقاموا يَخْتَصِمون فى البيتِ ، فقام ابنُ عباسٍ يَحْجِزُ[1] / بينَهم ، وقد كُفَّ بصرُه ، فدفَعه ٣٣٨/٣٠
بعضُهم حتى وقَع على الفراشِ ، فغَضِب وقال : أَخْرِجوا عنى الكَسْبَ الخبيثَ[2] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن أبى بكرٍ الهُذَلىِّ ، عن محمدِ بنِ سفيانَ ، عن رجلٍ من بنى مخزومٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه رأى يومًا من[3] ولدِ أبى لهبٍ يَقْتَتِلون ، فجعَل يَحْجِزُ بينَهم ويقولُ : هؤلاء مما كسَب .

حدَّثنا ابن بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ . قال : ما كسَب : ولدُه[4] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) فى النسخ : « فحجز » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (١٦٦٣١) ، وفى تفسيره ٤٠٦/٢ عن معمر به .

(٣) سقط من : م .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (١٦٦٣٠) من طريق ابن جريج ، عن مجاهد .

الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ . قال : ولدُه ، هم مِن كَسْبِهِ[١] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ . قال : ولدُه .

وقولُه : ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : سيصلَى أبو لهبٍ نارًا ذاتَ لهبٍ .

وقولُه : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ . يقولُ : سيَصْلَى أبو لهبٍ وامرأتُه حمالةَ الحطبِ ، نارًا ذاتَ لهبٍ .

واختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ ؛ فقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ والبصرةِ : (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) بالرفعِ[٢] ، غيرَ عبدِ اللهِ بنِ أبى إسحاقَ ، فإنه قرَأ ذلك نصبًا فيما ذُكِر لنا عنه[٣] .

واختُلف فيه عن عاصمٍ ، فحُكِى عنه الرفعُ فيها والنصبُ[٤] . وكأنَّ مَن رفعَ ذلك جعَله مِن نعتِ المرأةِ ، وجعَل الرافعَ للمرأةِ ما تقدَّم مِن الخبرِ ، وهو ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ ، وقد يجوزُ أنْ يكونَ رافعُها الصفةَ ، وذلك قولُه : ﴿ فِى جِيدِهَا ﴾ ، وتكونَ (حَمَّالَةُ) نعتًا للمرأةِ . وأما النصبُ فيه فعلى الذمِّ ، وقد يَحتمِلُ أنْ يكونَ نصبُها على القطعِ مِن المرأةِ ؛ لأن المرأةَ مَعْرِفةٌ ، و ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ نكرةٌ .

والصوابُ مِن القراءةِ فى ذلك عندَنا الرفعُ[٥] ؛ لأنه أفصحُ الكلامين فيه ،

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٥٩.

(٢) هى قراءة نافع وابن كثير وحمزة والكسائى وأبى عمرو ويعقوب وأبى جعفر وخلف . النشر ٢/٣٠٢ .

(٣) قرأ عيسى بن عمر - وهو تلميذ ابن أبى إسحاق - بالنصب ، فلعله أخذها عنه ، ينظر تهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٤ ، وما تقدم فى ١٢/٥٠٥ وحاشيته .

(٤) قرأ عاصم بالنصب ، ولم نجد من ذكَر عنه الرفعَ غير المصنف . ينظر السبعة ص ٧٠٠ ، والنشر ٢/٣٠٢ ، والإتحاف ص ٢٧٥.

(٥) القراءتان متواترتان وكلتاهما صواب .

ولإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليه .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : كانت تجيءُ بالشَّوْكِ فتَطْرَحُه فى طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ ليَدْخُلَ فى قدمِه إذا خرَج إلى الصلاةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ . قال : كانت تحمِلُ الشوكَ ، فتَطْرحُه على طريقِ النبىِّ ﷺ ؛ ليَعْقِرَه وأصحابَه ، ويقالُ : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ : نقَّالةَ الحديثِ[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن رجلٍ مِن هَمْدانَ يقالُ له : يزيدُ بنُ زيدٍ . أنَّ امرأةَ أبى لهبٍ كانت تُلْقِى فى طريقِ النبىِّ ﷺ الشَّوْكَ ، فنزَلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ ، ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ .

حدَّثنى أبو هريرةَ الضُّبعىُّ محمدُ بنُ فِراسٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، عن قرَّةَ بنِ خالدٍ ، عن عطيةَ الجَدَلىِّ/ فى قولِه : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ . قال : كانت تضعُ ٣٣٩/٣٠
العِضَاهَ[2] على طريقِ رسولِ الله ﷺ ، فكأنما يطأُ به كثيبًا[3] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ : كانت تحملُ الشَّوْكَ ،

---

(١) فى النسخ : « للحديث » .

والأثر أخرجه البيهقى فى الدلائل ١٨٣/٢ من طريق محمد بن سعد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤٠٩/٦ إلى ابن عساكر .

(٢) العضاه : كل شجر له شوك ، الواحدة : عِضاهَةٌ . وعِضَهَةٌ وعِضَةٌ وعِضهٌ . اللسان (ع ض ه) .

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٥٣٦ .

فتُلْقِيه على طريقِ نبيِّ اللهِ ﷺ ليَعْقِرَه[(١)] .

حدَّثني يونسُ ، [٢/١١٤٦ظ] قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ . قال : كانت تأتي بأغصانِ الشَّوْكِ ، فتَطْرحُها بالليلِ في طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وقال آخرون : قيل لها ذلك : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ ؛ لأنها كانت تَحْطِبُ الكلامَ ، وتَمْشِي بالنميمةِ ، وتُعيِّرُ رسولَ اللهِ ﷺ بالفقْرِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمِرُ بنُ سليمانَ ، قال : قال أبو المعتمِرِ : زعَم محمدٌ أنَّ عكرمةَ قال : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ : كانت تَمْشِي بالنميمةِ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ . قال : كانت تمشي بالنميمةِ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا الأشجعيُّ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه[(٤)] .

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٥٣٦.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٠٩ إلى المصنف وابن أبي حاتم .

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٥٣٥، وقد أخرج البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٩ من طريق آخر عن عكرمة عن ابن عباس مثله .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٦٣) من طريق سفيان به .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ . قال : النميمةِ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ : أى كانت تنقُلُ الأحاديثَ مِن بعضِ الناسِ إلى بعضٍ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ . قال : كانت تَحْطِبُ الكلامَ ، وتمشى بالنميمةِ . وقال بعضُهم : كانت تُعيِّرُ رسولَ اللهِ ﷺ بالفقرِ ، وكانت تَحْطِبُ ، فعُيِّرت بأنها كانت تَحْطِبُ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ . قال : كانت تمشى بالنميمةِ .

وأولى القولين فى ذلك بالصوابِ عندى قولُ مَن قال : كانت تحمِلُ الشوكَ ، فتَطرحُه فى طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ . لأنَّ ذلك هو أظْهَرُ معنى ذلك .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن عيسى بنِ يزيدَ ، عن أبى[(٤)] إسحاقَ ، عن يزيدَ بنِ زيدٍ ، وكان ألزمَ شىءٍ لمسروقٍ ، قال : لما نزَلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ . بلَغ امرأةَ أبى لهبٍ أن النبىَّ ﷺ يَهْجُوكِ ، قالت : علامَ يهجُونى ؟ هل

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٥٩، ومن طريقه الفريابى – كما فى تغليق التعليق ٣٨٠/٤ – وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤٠٩/٦ إلى ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤٠٩/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٣) أخرج عبد الرزاق فى تفسيره ٤٠٦/٢ شطره الأول إلى قوله : بالنميمة . عن معمر به . وأخرج شطره الثانى فى ٤٠٦/٢ عن معمر قوله .

(٤) فى م : « ابن » . وهو أبو إسحاق السبيعى . ينظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٢٢/ ١٠٢.

رأيتمونى كما قال محمدٌ أحمِلُ حطبًا ؛ فى جيدِها حبلٌ مِن مَسَدٍ ؟ فمكَثتْ ثم أتَتْه ، فقالت : إنَّ ربَّك قَلاك وودَّعك . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[1] .

٣٤٠/٣٠ /وقولُه : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ . يقولُ : فى عنقِها . والعربُ تُسمِّى العُنُقَ جِيدًا ، ومنه قولُ ذى الرُّمَّةِ[2] :

فعَيْناكِ عَيْناها ولَونُكِ لونُها وجِيدُكِ إلّا أنها غيرُ عاطلِ[3]

وبالذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٌ ﴾ . قال : فى رقبتِها .

وقولُه : ﴿ حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : هى حبالٌ تكونُ بمكةَ[4] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمعتُ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٩ إلى المصنف .

(٢) ديوانه ٢/ ١٣٤١.

(٣) عطَلَت المرأة تَعْطَل عَطَلا وعُطولا وتعطَّلت : إذا لم يكن عليها حلى ، ولم تلبس الزينة ، وخلا جيدها من القلائد . اللسان (ع ط ل) .

والشاعر يخاطب ظبية يشبهها بمحبوبته . ينظر ديوانه ٢/ ١٣٤٢.

(٤) فى ت ١ : « من شجر » .

الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : حبلٌ مِن شَجَرٍ ، وهو الحبلُ الذى كانت تَحْتَطِبُ به .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : هى حبالٌ تكونُ بمكةَ . ويقالُ : المَسَدُ : العصا التى تكونُ فى البَكَرةِ . ويقالُ : المَسَدُ : قلادةٌ مِن وَدَعٍ[1] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : حبالٌ مِن شجرٍ تَنْبُتُ فى اليمنِ لها مَسَدٌ ، وكانت تُفْتَلُ ، وقال : ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ : حبلٌ مِن نارٍ فى رقبتِها .

وقال آخرون : المَسَدُ اللِّيفُ[2] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن السُّدِّىِّ ، عن يزيدَ ، عن عروةَ : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : سلسلةٌ مِن حديدٍ ، ذَرْعُها سَبْعون ذِراعًا[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن السدىِّ ، عن رجلٍ يقالُ

---

(١) أخرجه البيهقى فى الدلائل ٢/١٨٣ من طريق محمد بن سعد به .

(٢) فى ت١ : « الملتف » . وهذه الترجمة مخالفة لما سيأتى من الآثار ، ويظهر أنه قد سقط الأثر أو الآثار التى ترجم لها المصنف هذه الترجمة ، ويشهد لذلك ما قاله ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٥٣٦ : وقال ابن جرير : حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن سليم مولى الشعبى ، عن الشعبى قال : المسد الليف .

وكذلك سقطت ترجمة الآثار التى سردها المصنف بعدُ ، وتقديرها : وقال آخرون : المسد سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا . ذكر من قال ذلك ... والله أعلم .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٩ إلى المصنف وابن أبى حاتم وابن الأنبارى فى المصاحف .

له : يزيدُ . عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : سلسلةٌ ذَرْعُها سبعون ذِراعًا .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن يزيدَ ، عن عروةَ ابنِ الزبيرِ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : سلسلةٌ ذَرْعُها سبعون ذِراعًا .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن أبيه ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ : ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : مِن حديدٍ[1] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا [٢/١١٤٧و] مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : حبلٌ فى عنقِها فى النارِ مثلُ طوقٍ ، طولُه سبعون ذراعًا[2] .

٣٠/٣٤١ **/وقال آخرون** : المَسَدُ : الحديدُ الذى يكونُ فى البَكَرةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : الحديدةُ التى تكونُ فى البَكَرةِ[2] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : عُودُ البكرةِ مِن حديدٍ .

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن

---

(١) ذكره ابن حجر فى تغليق التعليق ٤/ ٣٨٠ عن المصنف .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٥٣٦.

مجاهدٍ : ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : (١كحديدةِ البكرةِ١) .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى (٢) ، قال : ثنا المعتمِرُ بنُ سليمانَ ، قال : قال أبو المعتمِرِ : زعَم محمدٌ أنَّ عكرمةَ قال : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ : إنه الحديدةُ التى فى وَسَطِ البَكَرةِ .

وقال آخرون : هو قِلادةٌ مِن وَدَعٍ فى عنقِها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : قِلادةٌ مِن وَدَعٍ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : قِلادةٌ مِن وَدَعٍ (٣) .

وأولى الأقوالِ فى ذلك عندى بالصوابِ قولُ مَن قال : هو حبلٌ جُمِع مِن أنواعٍ مختلفةٍ . ولذلك اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِه على النحوِ الذى ذكَرْنا ، ومما يدلُّ على صحةِ ما قلنا فى ذلك قولُ الراجزِ (٤) :

ومَسَدٍ أُمِرَّ مِن أَيانِقِ (٥)

(١ - ١) فى م : « الحديدة للبكرة » .

(٢) بعده فى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٤٠٦ ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ١/ ١٤٠ من طريق معمر به .

(٤) البيتان فى مجاز القرآن ٢/ ٣١٥ ، والأول منهما فى تاريخ دمشق ٦٧/ ١٦٥ غير منسوبين . وذكرهما صاحب اللسان (ز هـ ق) ونسبهما إلى عثمان بن طارق ، والصواب عمارة بن طارق ، كما فى مادة (م س د) وذكر هناك البيت الأول ونسبه إليه . قال ابن منظور : وقال أبو عبيدة : هو لعقبة الهجيمى .

(٥) أمر : فُتِل . وأيانق : جمع أَيْنُق ، وأَيْنُق : جمع ناقة . ينظر اللسان (م ر ر ، ن و ق) .

صُهْبٍ عِتاقٍ ذاتِ مُخٍّ زَاهِقِ[1]

٣٤٢/٣٠ /فجعَل إمرارَه مِن شتًّى ، وكذلك المَسَدُ الذى فى جِيدِ امرأةِ أبى لهبٍ أُمِرَّ مِن أشياءَ شتًّى ؛ مِن لِيفٍ وحديدٍ ولِحاءٍ ، وجُعِل فى عنقِها طوقًا كالقِلادةِ مِن وَدَعٍ ، ومنه قولُ الأعشى[2] :

تُمْسِى فَيَصْرِفُ بابُها مِن دُونِنَا غَلَقًا صَرِيفَ مَحَالَةِ الأَمْسَادِ

يعنى بالأَمسادِ جمعَ مَسَدٍ ، وهى الحبالُ .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « تبَّت »

(١) زاهق : سمين ومكتنز . ينظر اللسان (ز هـ ق) .

(٢) ديوانه ص ١٢٩.